أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم

ترجمة حقيقية لأكثر من ١٠٠ صحابى

جمع وترتيب

محمود المصرى
(أبو عمار)

طبعة جديدة وبها إضافات

قدم له فضيلة الشيخ أبو إسحق الحوينى

فضيلة الشيخ محمد حسان فضيلة الشيخ محمد عبد المقصود

فضيلة الشيخ زكى محمد أبو سريع فضيلة الدكتور سيد حسين العفانى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة أبو بكر الصديق

٢٠ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفاكس: ٠٠٢٠٢٥١٤٤٠٨٦ - محمول: ٠١٠١٢٢١٧٧٤

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٠/١٣٠٤٩

إهداءٌ واعترافٌ لأصحاب الفضل

قال ﷺ: «مَن لم يشكر الناس لم يشكر الله»(١).

ومن هذا المنطلق فإننى أتوجه بالشكر لأصحاب الفضل الذين أُحبهم من أعماق قلبى.

* إلى أمى الحبيبة (رحمها الله)،

لقد نزف قلبى بموتك يا حبيبتى فأسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يرحمك رحمة واسعة، وأن يجعل كل أعمالى فى ميزان حسناتك، وأن يجمعنى بك فى جنته ومستقر رحمته.

* إلى أبى الحبيب (حفظه الله)،

أسأل الله أن يحفظك وأن يبارك فيك وأن يعينك على طاعته وأن يرزقك حُسن الخاتمة، وأن يجعل كل أعمالى فى ميزان حسناتك، وأن يجمعنى بك فى جنته ومستقر رحمته.

* فضيلة الدكتور/ زكى محمد أبو سريع،

لقد رأيت ينابيع الرحمة تتدفق من قلبك الرحيم، فتعلمت منك أن الرحمة هى مفتاح كل خير.. فجزاك الله عنى خير الجزاء، فكم تعلمت على يديك واقتبست من أخلاقك العذبة.

فأسأل الله أن يجمعنى وإياك مع الحبيب ﷺ فى جنة الرحمن ـ جل وعلا ـ إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

* فضيلة الشيخ/ محمد عبد المقصود،

إلى الجبل المتواضع.. العالم الربَّانى الذى ملأ الدنيا علمًا وفقهًا وتواضعًا.

تالله إنى أحبك فى الله... وأسأله تعالى أن يزيدك علمًا وتواضعًا، وأن يُسبغ عليك نعمة الصحة والعافية والستر، وأن يجمعنى بك فى جنته إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

---

(١) رواه أحمد والترمذى والضياء عن أبى سعيد، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٥٤١).

* فضيلة الشيخ/ محمد حسان:

إلى بقية السلف الذى جعل الله له فى قلوب المؤمنين وُداً.

جزاك الله عنى خير الجزاء، فالله يعلم أننى ما كتبت كتابًا إلا وسألته أن يجعله فى ميزان حسناتك.

وما تمنيت أن ألقَى الله إلا بمثل عملك.. فأسأله تعالى أن يجمعنى بك فى جنته إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

* فضيلة الشيخ/ أبى إسحاق الحوينى:

(الألبانى) المصرى الذى أسأل الله أن يجعله من أطول هذه الأمة أعمارًا ومن أحسنهم أعمالاً.

جزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فلقد ملأت الدنيا بعطر أهل الحديث فامتلأت قلوبنا بكلامك العذب الذى تنفتح له القلوب من أول وهلة.

فأسأل الله أن يجمعنى وإياك فى الجنة إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

* فضيلة الدكتور/ سيد بن حسين العفانى:

إلى صاحب الهمة العالية الذى ملأ الساحة بتصانيفه النادرة الغالية النافعة.

إلى جبل التواضع الذى ملأ الدنيا بتواضعه وأخلاقه العذبة.

زادك الله همة إلى همتك ورزقك البركة فى الوقت والصحة ونفع الله المسلمين بكتاباتك فى كل زمان ومكان وجعلها فى ميزان حسناتك ورفعك الله بتواضعك إلى أعلى درجات الجنة وجمعنى وإياك فى جنته ومستقر رحمته إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

* إلى الأخوين الشقيقين الكريمين/ العربى إبراهيم وعصام يوسف:

جزاكما الله عنى وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمعنى بكما فى جنته ومستقر رحمته إخوانًا على سُررٍ متقابلين.. فوالله إننى أُحبكما فى الله، فأسأله ـ سبحانه ـ أن يجمعنا على تلك المحبّة الخالصة يوم القيامة.

* إلى الأخوين الكريمين/ أسامة هويدى وهشام الدسوقى:

لقد جمعنا الله فى هذه الدنيا على المحبة الخالصة التى لا تشوبها الشوائب، وهو القادر على أن يجمعنا فى الآخرة فى زُمرة المتحابين فيه ـ الذين يظلهم الله فى ظله يوم

لا ظل إلا ظله ـ.

جزاكما الله عنى وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

* إلى زوجتى/ أم عمار:

التى ضحَّت بوقتها من أجل الله.

جزاك الله خير الجزاء.. وأسأله تعالى أن يعوضك فى جنته بالنعيم الدائم الذى لا يفنى أبداً.

* إلى أبنائى/ عمار وهاجر وسارة:

أسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يبارك فيكم، وأن يجعلكم من عباده الصالحين المتقين الذين يبذلون النفس والنفيس ابتغاء وجه الله تعالى.

* إلى كل مسلم ومسلمة:

لا تبخلوا على أخيكم (محمود) بالدعاء.. فوالله ما نسيت الدعاء للمسلمين والمسلمات فى أى صلاة ـ وأنا ساجد بين يدى الله ـ وجزاكم الله عنى خير الجزاء.

الفقير إلى عفو ربه

محمود المصرى

(أبو عمار)

مقدمة فضيلة الشيخ/ أبو إسحاق الحويني
حفظه الله.

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يا أيُها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يا أيُها الناسُ اتقوا ربكُمُ الذى خلقكُم مّن نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكُم رقيبا ﴾ [النساء:١].

﴿ يا أيُها الذين آمنُوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (٧٠) يُصلح لكُم أعمالكُمْ ويغفرْ لكُم ذُنوبكُم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ [الأحزاب:٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرَّ الأمور مُحدثاتها وكل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلّالة، وكل ضلالة فى النار.

فقد ثبت عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال: إن الله اختار أصحاب محمد ﷺ له، ولا أعلم نبيًا من أنبياء الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم بورك له فى أصحابه كما بورك لنبينا ﷺ، ولست أجد الآن على خاطرى أبلغ من كلام عروة بن مسعود الثقفى الذى قاله لقومه وقت أن كان كافرًا، فقال لهم واصفًا أصحاب النبى ﷺ: «أى قوم! والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى، والله إن رأيت مليكًا قطُّ يُعظِّمه أصحابه ما يعظِّم أصحاب محمد ﷺ محمداً. والله إن يتنخَّمُ نخامةً إلاّ وقعت فى كفِّ رجلٍ منهم، فدلك بها وجهه وجِلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدُّون النظر إليه تعظيمًا له» أخرجه البخارى فى «كتاب الشروط» (٥/ ٣٢٩ ـ ٣٣٢).

فقارن بين هذه الصورة المشرقة، وبين ما قاله أصحاب موسى عليه السلام إذ قالوا: ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾ [المائدة:٢٤] وقولهم أيضًا: ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ﴾ [البقرة:٥٥] وهؤلاء الذين سألوا موسى عليه السلام أن يروا الله

جهرة كانوا خيار بنى إسرائيل كما قال الله عز وجل: ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴾ [الأعراف:١٥٥] ولم يقل واختار موسى من قومه، فدلنا ذلك على أن هؤلاء السبعين هم أفضل بنى إسرائيل مطلقًا، وأنه لم يكد يخلُف بعده فاضلاً ومع هذا فلما جاءوا لميقات ربهم قالوا ما قالوا فأخذتهم الرجفة حتى قال موسى لربه عز وجل: ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ﴾ [الأعراف:١٥٥] فسماهم مع فضلهم سفهاء فما بالك بمن تركهم خلقه؟! وأما أصحاب عيسى عليه السلام، فحسبك سؤال المائدة لتعرف مدى توقيرهم لله عز وجل ولرسولهم عليه السلام، حتى قال لهم: ﴿ اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة:١١٢].

أما احتفاء أصحاب النبى ـ صلى الله عليهم وسلم ـ به، فلا تجد له نظيراً أبداً، فقد نقلوا عنه كلَّ شيء استطاعوا الوقوف عليه، حتى صار الأمر كما قال أبو ذر رضى الله عنه: ما من طائر يقلب جناحيه فى السماء إلاَّ وعندنا منه علم عن النبى ﷺ ، فيسهل على طالب الحقّ أن يجد فى كل باب علمًا يتأسى به، بخلاف سائر الأنبياء فلا تكاد تعرف عنهم شيئًا، فيما يتعلق بحياتهم حاشا الدعوة إلاَّ الكلمة بعد الكلمة، وهى أيضًا عن طريق نبينا ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم.

أما بعد: فإن مجال القول متسعٌ، ولا زلنا نُحضُّ الناس على تعلم سير الصحابة وطلبها من مظانها، لتتم بهم الأسوة خصوصًا فى زماننا هذا؛ الذى نبتت فيه نابتةٌ شيطانية، جلُّ همها الحط من قدر هذا الجيل الفريد بدعوى أنهم رجالٌ، ولم يكونوا ملائكة، وما ادَّعى أحدٌ قطُّ أنهم ملائكة، ولكنهم خيارُ البشر، وبينهم وبين الذين جاءوا من بعدهم من الفرق كما بين القدم والفرق.

والله أسأل أن يجزى أخانا أبا عمار خيراً على هذا الجمع الطيب، وإن كنت أتمنى أن يبسط وجه العبرة لمواقف الصحابة التى حشدها فى هذا الكتاب لتتم بهم الأسوة مع مقارنة أحوالهم بأحوال الخالفين من أهل زماننا الذين جعلهم المعترضون على الصحابة أعلامًا، حتى يظهر للناس الفرق بينهم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه

أبو إسحاق الحويني

حامداً الله تعالى ومصليًا على نبينا محمد

١٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٢ هـ

مقدمة فضيلة الدكتور/ زكى محمد أبو سريع
حفظه الله.

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى الآل والصحب والأتباع إلى يوم الجزاء.. وبعد:

فإن الله ـ جلت حكمته ـ أرسل محمداً ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ رحمة للثقلين فقال: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

يلمس هذا كل مَنْ أُوتى حظًا من تعقل بعد أن يقف على ما وصلت إليه الخليقة فى جاهليتهم قبل الإسلام...

فما من خطيئة تُسمع إلا وقد أخذوا منها بحظ وافر؛ ولولا حلم الله وعفوه لخرت الجبال هداً؛ وسقطت السموات على الأرض من هول ما ألمَّ بالخليقة كلها من ظلم وظلام حالكين حتى إذا أخرج البصير يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور...

وعالمنا هذا كله محكوم عليه بالفناء؛ والأيام دول، ولابد لليل طال أمده أن يحول ولظلم كثر أهله أن يزول ﴿ كل من عليها فان ﴿٢٦﴾ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ [الرحمن:٢٦، ٢٧].

وتعاقب الليل والنهار يأتى بالعجائب، وتصاريف القدر محيطة بها كلها، فبنو إسرائيل الذين مكثت فيهم النبوات والرسالات حينًا من الدهر، بل قرونًا كثيرة، لم يقفوا عند آداب الدين وتوجيهات الوحى... بل حرفوا الكلم عن مواضعه، وتنكبوا لنداءات الفطرة، فكانت شمسهم كاسفة، وقمرهم فى خسوف!!! وكانت عاقبة أمرهم خسراً.

ولو قرأنا عن أحوالهم وآثارهم وأجدائهم لسمعنا ناطقًا يتلو قول الحكم العدل: ﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون ﴾ [النمل:٥٢].

إنها الآيات الكونية التى لا مبدل لها، فالظلم وأهله إلى بوار وهلكة، والعدل والمتمسكون به إلى فوز ونجاة ﴿ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴾ [الأحزاب:٦٢] لقد رَحَل الظلام بجحافله، وتنفس الصبح لذى عينين، وأشرقت شمس

الإسلام من جديد، ولم يعد للملل الباطلة مجال أو وجود...

بعث الخاتم بالملة الحنيفية السمحة ـ على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التسليم ـ فغيّر مسيرة التاريخ واتجاه الكون من وثنية عمياء بغيضة إلى توحيد مشرق ناطق بأحديّة القائم على الأكوان خلقًا وإحاطة وتدبيرًا...

إنه الدين القائم على العقل السوى والفطرة النقية؛ لا يقر الطلاسم ولا اللاهوتية المتناقضة، بل سار على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، ولا يزيغ عنها إلا هالك...

لقد حمل المشعل ـ محمد ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ ومعه نفر قليل ـ بادئ الأمر ـ ثم لم يلبثوا أن ازدادوا يومًا بعد يوم، ولم ينكص واحد منهم على عقبيه سخطًا لدينه بعد أن شُرحت صدورهم له... ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح:٢٨].

لقد سارت قافلة النور والتوحيد لا تلوى على شيء إلا أن تُرضى مَنْ بيده الخلق والأمر، والنفع والضر: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر:٢].

لقد سار أصحاب محمد ﷺ معه وقد ملأ الإيمان كل دروب الحياة، وخالطت بشاشته قلوبهم، وشرحت له صدورهم ووجدوا محبته غالبة على محابهم ومواجيدهم حتى قال أبو سفيان ـ رضى الله عنه ـ وقد كان وقتئذ على الكفر: «ما رأيت أحدًا يحب أحدًا كما يحب أصحاب محمد محمدًا».

الله أكبر!!! إنها القلوب العامرة بالإيمان، والأبصار التى تنظر إلى الأفق البعيد حيث الفردوس الأعلى وجنات النعيم.

وإذا كان اجتماع الضدين ـ فى محيط العقل ـ مُحالاً، إلا أنه فى مجال الشرع جائزًا، فقد جعل الحق ـ عز وجل ـ قلوب الصحابة فى غاية الرحمة فيما بينهم وغاية فى الشدة على أعداء الدين... يقول ـ عز وجل ـ: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ [الفتح:٢٩].

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ

حزب الله هم المفلحون ﴾[المجادلة:٢٢].

لقد ذهبوا إلى المشارق والمغارب يحملون لواء الحق والجهاد فدكوا عروش الأكاسرة والقياصرة، قلوبهم كالجبال رسوخًا وعزة وصلابة فى الحق، يصومون النهار مجاهدين، ويقومون الليل تالين كتاب الله وقّافين عند حدوده وآدابه فأعز الله بهم دينه ورفع بهم لواءه وأعلا بهم كلمته...

إن الفتوحات الإسلامية الباهرة لم تكن بخطب نارية أو شرائط صوتية أو بتقمص لشخصيات فى ذمة الله أصحابه، ولكن كان ذلك بالعمل الشرعى الذى لا يخشى صاحبه فى الله لومة لائم...

والآن ـ بعد أن صارت الأمة إلى حالة لا تفرح الحبيب ولا تحزن العدوّ تملك رصيداً من الكلام لا يقارن بما تقدمه من عمل، حتى تحرش بها أجناس الكفر... وغاية الكثيرين ممن يتقمصون شخصية «صلاح الدين» رحمه الله تعالى ـ أن يُعربوا عن الأسى والحزن لما يجرى ويشجبوا العدوان وأهله!!! ويزدادون جرأة فيُحملون العدو عواقب العدوان!!!

والأعداء قد خبروا شهامة المسلمين ونجدتهم المفتقدة فأخرجوا لهم الألسنة هزءاً وسُخرية... وأمعنوا فى إذلالهم لهذه الأمة حتى تنقّصوها من أطرافها.. وبين الحين والحين تختفى دويلات من خارطة الأمة المهيضة الجناح.. وطعام الأمة وشرابها يزيد ولا ينقص؛ والضحك ملء الأفواه، والنوم ملء الجفون.. وتحقق فينا قول الشاعر:

لقد أسمعت إذا ناديت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادى

وقول الآخر:

مَنْ يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

مَنْ لنا بالفاروق أو سعد أو أبى عبيدة أو خالد أو المعتصم أو صلاح الدين؟!! مَنْ لنا بهم حتى يعيدوا إلى الأمة تماسكها بعد أن تهاوت وتردّت فى واد سحيق؟!!!

والكتاب الذى بين أيدينا بعنوان «أصحاب الرسول ﷺ» يعود بنا إلى حياة هؤلاء الأعلام والأعزة المغاوير الذيْن أحبوا الموت والشهادة أكثر من محبة الكثيرين للترف وذليل الحياة...

يجسد حياتهم الوضاءة المشرقة إذْ كان الواحد منهم إسلامًا يمشى على الأرض

مُؤتمراً بجميع الأوامر مُنتهياً عن جميع النواهى شديد الخشية لرب الأرباب. يعملون فى الخفاء ابتغاء مرضاة الله ـ تعالى ـ ولا يحبون أن يُحْمدوا بما لم يفعلوا... فكانوا حزب الله المفلحين... ولا مقارنة بينهم وبين مَنْ يزعم أنه يعمل عملهم فهم عند الثريا وغيرهم فى طبقات الثرى التى توطأ بالنعال!!!

وصاحب الكتاب غنى عن تعريفى به...

فهو الشاب الشيخ «محمود المصرى» (أبو عمار) البحاثة الدءوب فى تمييزه للسمين من الغث أثناء تعرضه للكم الهائل من تراث أمتنا فى مجالات علمية متعددة..

نسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجزل له العطاء فى الدارين وأن ينفع بالكتاب كما نفع بأصوله، وأن يلحقنا بسلفنا الصالح على خير حال. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيد المعلمين والقادة المربين وعلى آله وصحبه.

العبد الفقير إلى عفو مولاه القدير

زكى محمد أبو سريع

يوم الجمعة الموافق: ١١ من شعبان ١٤٢٠هـ

١٩ من نوفمبر ١٩٩٩م

مقدمة فضيلة الشيخ/ محمد عبد المقصود

«حفظه الله»

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ [النساء:١].

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا (٧٠) يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ [الأحزاب:٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرَّ الأمور مُحدثاتها وكل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضَلالة، وكل ضلالة فى النار.

إن دراسة التاريخ الإسلامى عامة.. وتاريخ الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة (خاصة) يمثل خطوة عظيمة فى طريق بعث الأمة؛ لأنه يدفع الأمة المسلمة لأن تقوم مرة أخرى وتنفض غبار الغفلة فتستعيد أمجادها وتعود مرة أخرى لتقود العالم كله إلى خيرى الدنيا والآخرة.

فأصحاب النبى ﷺ هم خير جيل عرفته البشرية كلها وهم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين ـ صلوات ربى وسلامه عليهم ـ قوم اختارهم الله لصحبة نبيه أبرّهم قلوبًا وأعمقها فكرًا وأقلها تكلفًا، ولابد للمتأخِّر أن يعرف فضل المتقدِّم، وذلك لأننا نعيش زمانًا نفتقد فيه إلى القدوات الصالحة.

ولذلك فإن الكتابة عن هؤلاء العظماء وكشف الستار عن الصفحات الناصعة التى سطّروها على جبين التاريخ بسطور من النور لهى من الواجب الذى يحتمه علينا هذا العصر الذى نعيش فيه معمعة الأفكار واضطراب الموازين وموالاة الكافرين.

وكل ذلك لأن الأمة قد ابتعدت كثيراً عن مصدر عزها ونبع شرفها ومعين كرامتها فأذلها الله لأذل الأمم.. فى الوقت الذى أعزَّ الله فيه أصحاب الحبيب ﷺ لما ساروا على منهج الله واهتدوا بهدى رسول الله ﷺ.

فسخَّر الله لهم الكون كله. بل لقد تنزلت الملائكة لتؤيدهم فى غزوة بدر وغيرها... ولقد أثنى الله عليهم فى كتابه أبلغ الثناء.

فقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران:١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣].

فهم المخاطَبون ابتداءً بتلك الآيات.

لقد خرجوا من أموالهم وديارهم وبذلوا النفس والنفيس من أجل إعلاء كلمة (لا إله إلا الله) فدانت لهم الأرض كلها من مشرقها إلى مغربها، وكانت راية الإسلام خفاقة عالية.

ومن أجل ذلك جاءت الحاجة إلى معرفة أحوال هؤلاء الصحب الكرام الذى تربَّوا بين يدى الحبيب ﷺ الذى ربَّاه الحق ـ جل جلاله ـ ليربى به الأمم والأجيال فى كل زمان، بل وفى كل مكان.

وما أجمل ما قاله ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ عن أصحاب الحبيب ﷺ حيث يقول: «إن الله نظر فى قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حَسَنًا فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئًا فهو عند الله سيئ»[1].

وهذا الكتاب الذى سطَّره قلم الأخ الكريم/ محمود المصرى (أبو عمار) فيه فيضٌ نافع وخيرٌ كثير، وجهدٌ يُشكَر عليه حيث بدأه بمقدمة بيَّن فيها فضائل الأمة المحمدية على وجه العموم، وفضائل الصحابة والأنصار ـ على وجه الخصوص ـ.

---

(١) رواه أحمد فى المسند (١/ ٣٧٩) رقم (٣٦٠٠) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وثنَّى بذكر الأدلة القاطعة على تحريم سَبّ الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ثم بدأ الكتاب بذكر العشرة المبشَرين بالجنة، وأتبعهم بذكر تسعين صحابيًا ليكون ذلك تمام المائة.

فجاء الكتاب حاويًا لمئة شخصية فريدة من صفوة الأمة من الرعيل الأول.

وكل ذلك جاء بأسلوبٍ سهلٍ يسير.

فلنحرص على اقتناء هذه السلسلة الفريدة لما فيها من فرائد الفوائد وقلائد الحِكَم والمناقب.. مُحققة تحقيقًا علميًا دون حشوٍ أو تعقيد.

فجزاه الله خير الجزاء ونفع به.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

(أبو عبد الرحمن)

محمد بن عبد المقصود العقيلي

مقدمة فضيلة الشيخ/ محمد حسان
حفظه الله.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. هو الواحد الذى لا ضد له، وهو الصمد الذى لا منازع له.. وهو الغنى الذى لا حاجة له... وهو القوى الذى لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء.. وهو جبار السموات والأرض؛ لا راد لحكمه ولا مُعقب لأمره.

هو الأول فلا شىء قبله، وهو الآخر فلا شىء بعده.. وهو الظاهر فلا شىء فوقه... وهو الباطن فلا شىء دونه، وهو على كل شىء قدير.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله.. وصفيه من خلقه وخليله أدى الأمانة وبلَّغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغُمَّة، وعَبَدَ ربه حتى لبَّى داعيه، وجاهد فى سبيله حتى أجاب مناديه، وعاش طوال أيامه ولياليه.. يمشى على شوك الأسى ويخطو على جمر الكيد والعنت، يلتمس الطريق لهداية الضالين وإرشاد الحائرين.. حتى علَّم الجاهل.. وقوَّم المعوج، وأمَّن الخائف.. وطمأن القَلِق.. ونشر أضواء الحق والخير والإيمان والتوحيد كما تنشر الشمس ضياءها فى رابعة النهار، فاللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيًا عن أمته، ورسولاً عن دعوته ورسالته.

اللهم صلِّ وسلم وزد وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته، واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

أخى الكريم:

إن هذا الكتاب الذى بين يديك رحلة فى حديقة الإسلام نطوف بين رياضها العطرة الذى يفوح أريجها معطراً بشذا الجنان الفيحاء.

ننتقل فى هذه الحديقة الغنَّاء التى حوت من الأزهار أجملها ومن الرياحين أطيبها ومن المياه أعذبها لنتعرف على رجال تربوا على مائدة القرآن وكان معلمهم إمام الأنبياء وخير الأنام محمد ﷺ.

وهو محاولة لإبراز هِمم هؤلاء الرجال العالية فى الدعوة والجهاد والعلم والفهم

والصبر والزهد والتواضع والورع.. إلى آخر هذه المثاليات التى لن تجد لها فى تاريخ العالمين نظير.

إن دراسة التاريخ الإسلامى ـ وبالأخص السيرة النبوية، وتاريخ الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والعلماء والمجاهدين والقادة من سلفنا الصالح ـ إذا أُحسن عرضها وأُبرزت خصائصها، وبطولات رجالها الذين كانوا رعاة للغنم، فجعلهم الإسلام سادة وقادة للأمم، فإنه حتمًا ينمى فى شباب الإسلام ويبعث فيهم روح الولاء لله ورسوله، ويدفع هممهم إلى معالى الأمور، ويكشف عن طاقاتهم المذخورة ويستثمرها حتى ننهض بهذه الأمة المكلومة التى بعدت كثيراً كثيراً.

أخى القارئ الكريم،

إن دراسة سير الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين والعلماء العاملين من الأهمية بمكان، خاصة إذا اعتمدت على منهج المحدثين فى نقد الروايات والأخبار.

إنك ـ أخى الكريم ـ إذا ما وقفت على كتب التاريخ والسير بدراسة واعية متأنية تشعر بضخامة الانحراف والخطأ الذى وقع فيه كثير من المؤرخين ـ قدامى ومعاصرين ـ فالقدامى جمعوا الآثار والأخبار صحيحها وسقيمها ودَوَّنُوها فى كتبهم، ومنهم ذو ميول وأهواء، ومنهم ثقات وعدول، ولكنهم فى هذا الطور كما قال يحيى بن معين: «إذا كتبت فقمِّش، وإذا حدثت ففتِّش».

أما المعاصرون فحدِّث ولا حرج فقلما تجد من يلتزم التحقيق العلمى المعتمد على المقاييس الشرعية.

لذلك فإن التاريخ الإسلامى اعتراه كثير من التشويه والدس والنسيان، ولم يجد من يحميه ويصونه مثل الحديث النبوى الذى نشأت له علوم لا تدرك نهايتها الكتب والأقلام.

كما أنك تجد أن السيرة النبوية ـ ولله الحمد والمنة ـ قد لقيت عناية فائقة فى التدوين والتأليف، وفى النقد والتحقيق على يد علماء الحديث، بينما لم يجد التاريخ علومًا تسهم فى حفظه على وجه التمام والكمال، ولا جهوداً تميز غثه من سمينه، وخبيثه من طيبه، وأصيله من دخيله، وصحيحه من ضعيفه.

ونحن ـ والذى رفع السماء ـ لفى مسيس الحاجة ـ فى هذه الأزمان ـ لقراءة سير

السلف الصالح فما أحوجنا إلى القدوة الحسنة، ولذا فنحن نهيب بإخواننا الآباء والمربين أن يقرءوا على أبناءهم وطلابهم سير السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين.

فلا شك أن إبراز تاريخ هذه الأجيال والتركيز على ما قاموا به فى تحملهم أمانة الدعوة إلى الله، وما أصابهم فى سبيلها من الأذى والعنت يكون له أعظم الأثر فى أن نعرف لهم قدرهم وفضلهم ونحبب أبناءنا فى التأسى بهم والاعتزاز بالانتساب إليهم ليرتبط حاضر الأمة بماضيها العريق ذى التاريخ المشرق المنير فى الدعوة ونشر العلم والتوحيد، وقيادة البشرية قيادة راشدة إلى مراقى الفلاح.

فهيا إلى هذه الواحة اليانعة الممتعة لنعيش فى رحاب الصادقين الأبرار ولنستنشق عبير الصدق.. عسى الله أن يُلحقنا بهم فى جنته ومستقر رحمته. إنه ولى ذلك والقادر عليه.

جزى الله أخانا الحبيب/ محمود المصرى (أبو عمار) على هذا الجمع الطيب المبارك وجعله فى ميزان حسناته وزاده توفيقًا وتسديدًا ورشادًا، وجعلنا جميعًا من الصادقين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

(أبو أحمد)

محمد حسان

مقدمة فضيلة الدكتور/ سيد بن حسين العفاني
- حفظه الله -

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى..

وبعد: فعلى استحياء منى أقدم للشيخ الحبيب الغالى/ محمود المصرى «أبو عمار» جعل الله أيامه عامرة بالعطاء لدينه.. والشيخ يُحسن الظن بى، وإنما نحن قوم مساكين، ليس هذا مقامنا.. وهذا الغالى الداعية الخيّر عالى الهمة يكتب عن السادة من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قال فيهم النبى ﷺ: «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...»(١).

ويقول فيهم الشاعر:

تركنا البحار الزاخرات وراءنا فمن أين يدرى الناس أنَّا توجهنا

فبارك الله له فى سعيه وقلمه الطيب العَطر الفوّاح وجعل هذا الكتاب القيم فى ميزان حسناته ووفّاه أجره كاملاً ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء:٨٨، ٨٩].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه
سيد بن حسين العفانى
شعبان ١٤٢٠هـ

(١) متفق عليه عن ابن مسعود ـ صحيح الجامع (٣٢٩٥).

بين يدى الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ **[آل عمران:١٠٢].**

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ **[النساء:١].**

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ **[الأحزاب:٧٠ ـ ٧١].**

أما بعد:

إن أمر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح عليه أمر أولها.

ولا يشك عاقل يؤمن بالله واليوم الآخر أن أصحاب النبى ﷺ هم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين ـ عليهم أفضل الصلاة والتسليم ـ وأنه ﷺ سيد ولد آدم.. وصحابته هم خير قرنٍ وأُمة وُجدت على وجه الأرض.

وإن معرفة أحوالهم وأخلاقهم وسيرهم لَتضىء الطريق أمام المؤمن الذى يريد أن يعيش أُسوة محمد ﷺ .

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ **[يوسف:١١١].**

فالصحابة (رضى الله عنهم) هم حَمَلَة الإسلام وحَفَظته بعد رسول الله ﷺ .

اختارهم الله واصطفاهم لصُحبة نبيه ﷺ ونشر رسالته من بعده.

عدَّلهم وزكاهم ووصفهم بأوصاف الكمال فى غير ما آية من كتاب الله.

فقال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ **[الأحزاب:٢٣].**

وقال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ

يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ [النور:٣٧].

وقال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ [التوبة:١٠٠].

وقال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ [الفتح:٢٩].

إنهم نوعٌ فريدٌ من الرجال لم تعرف البشرية لهم نظيراً في تاريخها الطويل الممتد عبر الزمن.

لقد حاز أصحاب محمد ﷺ قَصَب السبق في كل شيء فهم قمة في التقوى والورع وآية في التجرد والإخلاص ومشعل في العلم والعمل ونبراس في الدعوة والحركة.

«فأي خصلة خير لم يسبقوا إليها؟! وأي خطة رشد لم يستولوا عليها؟!

تالله لقد وردوا الماء من عين الحياة عذبًا صافيًا زُلالاً وأيَّدوا قواعد الإسلام فلم يَدَعوا لأحد بعدهم مقالاً.

فتحوا القلوب بعدلهم بالقرآن والإيمان.. والقرى بالجهاد والسنان[1]».

هم أنصار الدين في مبتدئ نشأته

بذلوا المُهج يوم بَخِل أهل الدراهم بدراهمهم.

رجال المغارم يوم يندسّ المغمورون في ثيابهم.

هم لله ـ عز وجل ـ قلوبًا وأبدانًا ودماءً وأموالاً.

لم يجعلوا هَمهم حشو البطون ولا لُبس الحرير ولا الإغراق في النِعم.

حفظوا الشرع من أهواء الزائغين.. وحَمَوا الملة من زحف المناوئين.. شهدوا التنزيل

(١) «أعلام الموقعين عن رب العالمين» للإمام ابن القيم (١/ ٥ ـ ٦).